لتعرف حالهما فكانتا مراة لمشاهدتهما وبذلك لا يمكن لك
ان تحكم عليها او بها واما في الحالة الثانية فهي ملحوظة
بالذات ومدركة بالقصد يمكنك اجرا الاحكام عليها بانها
من باب النسب والاضافات فهي على الاول غير مستقلة
بالمفهومية وعلى الثاني مستقلة بها وهذا كما ان المبصر
قد يكون مبصرا بالذات مقصودا بالابصار وقد يكون
مبصرا تبعا على انه الة لابصار غيره كالمراة فانك اذا
نظرت اليها وشاهدت ما ارتسم فيها من الصورة فان
قصدت الى مشاهدة التصور فالمراة في تلك الحالة
مبصرة ايضا لكنها غير مبصرة قصدا بل تبعا لا يمكن
لك ان تحكم عليها او بها كما يمكن لك للصورة وان قصدت
الى مشاهدة المراة نفسها تكون صالحة لان يحكم عليها
او بها وتكون الصورة حينئذ مبصرة تبعا غير محكوم
عليها او بها فنسبة البصيرة الى مدركاتها كنسبة البصر
الى محسوساته واذا تمهد هذا فنقول معنى الابتدا معنى
له تعلق بالغير كالسير مثلا فذلك المعنى اذا لاحظه
العقل قصدا وبالذات كان معنى مستقلا بالمفهومية
صالحا لان يحكم عليه كما تقول الابتدا معنى اضافي وبه
كما تقول ما يبحث عنه معنى الابتدا ويلزم ادراك
متعلقه تبعا وبالعرض اجمالا وهو بهذا الاعتبار
مدلول لفظ الابتدا ولك بعد ملاحظته على هذا الوجه
ان

ان تقيده بمتعلق مخصوص فتقول ابتدا سيري من
البصرة ولا يخرجه ذلك عن الاستقلال واذا لاحظه العقل
من حيث انه حالة بين السير والبصرة وجعله الة
لمعرفة حالهما ومراة لمشاهدتهما على هيئة الانضمام
والارتباط كان معنى غير مستقل بالمفهومية وغير صالح
لان يحكم عليه او به وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ من
وهنا ما ذكره ابن الحاجب في الايضاح حيث قال الضمير
فيما دل على معنى في نفسه يرجع الى معنى اي ما دل على
معنى باعتباره في نفسه وبالنظر اليه لا باعتبار امر
خارج عنه ولذلك قيل الحرف ما دل على معنى في غيره اي
حاصل في غيره اي باعتبار متعلقه لا باعتباره في نفسه
فقد اتضح ان ذكر متعلق الحرف انما وجب لتحصيل معناه
في الذهن اذ لا يمكن ادراكه الا بادراك متعلقه وهو الة
لملاحظته لا لان الواضع اشترط في دلالته على معناه
الافرادي ذكر متعلقه ولو لم يشترط ذلك لامكن فهم معناه
بدون ذكره والحكم عليه او به في نفسه فانه لا يرجع الى
طائل وايضا فحيث لا دليل على هذا الاشتراط في الحروف سوى
التزام ذكر المتعلق في الاستعمال وهو مشترك بينها وبين
الاسما اللازمة للاضافة فالفرق الذي ذكروه بان ذكر
المتعلق في الحروف لاجل الدلالة وفي تلك الاسما لتحصيل
الفائدة التي هي التوصل فكم بحث واما بيان عموم الوضع

Copyright © King Saud University